الكلية	الآداب
القسم	قسم اللغة العربية
المادة باللغة الانجليزية	Linguistics
المادة باللغة العربية	اللسانيات
المرحلة الدراسية	الماجستير - اللغة
اسم التدريسي	أ.د. علي حسين خضير الشمري
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Cognitive competencies in linguistics
عنوان المحاضرة باللغة العربية	الكفايات المعرفية في اللسانيات
رقم المحاضرة	(الأولى)
المصادر والمراجع	1-المسدي، عبد السلام. اللسانيات وأسسها المعرفية. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2005.
	2-الزواوي، محمد. "الكفايات اللغوية في ضوء اللسانيات المعرفية." مجلة اللغة والتواصل، العدد 12 (2019): 45–67
	3-عبد الرحمن، فاطمة. "الكفاية المعرفية في تعليم اللغة العربية: دراسة تطبيقية." مجلة كراسات تربوية، المجلد 8، العدد 2 (2021): 112–130.

الكفايات المعرفية في علم اللسانيات

أولاً: في نشأة اللغة الإنسانية

تُعدّ مسألة نشأة اللغة من أقدم الإشكاليات الفكرية التي شغلت العقل البشري، وقد تباينت المذاهب التي تناولتها، وتوزعت بين رؤى ميتافيزيقية وأخرى تجريبية، نذكر منها:

- (مذهب الوحي والتوقيف الإلهي): يرى أن اللغة منحة سماوية أُنزِلت على الإنسان بوحي مباشر.

- (المذهب الوضعي والاصطلاحي): يذهب إلى أن اللغة نتاج اتفاق اجتماعي بين أفراد الجماعة.

- (مذهب المحاكاة): يفترض أن اللغة نشأت من تقليد الإنسان للأصوات الطبيعية.

- (نظرية التنفيس النفسي): تربط اللغة بالحاجة إلى التعبير عن الانفعالات الداخلية.

- (مذهب التطور اللغوي): يربط نشأة اللغة بتطور العقل البشري عبر الزمن.

- (قاعدة الهرم اللغوي): تفترض تدرجاً بنيوياً في نشوء اللغة من البسيط إلى المركّب.

وقد خلصت هذه الطروحات إلى أن اللغة موضوعٌ قديمٌ متجدد، شغل مفكري اليونان والعرب، حتى قررت الجمعية اللغوية الفرنسية في القرن التاسع عشر التوقف عن الخوض في أصل اللغة، نظراً لتعذر الحسم فيه علمياً.

ثانياً: تعريف اللغة

تعددت تعريفات اللغة بتعدد المشارب الفكرية، واختلاف التصورات حول طبيعتها، ومن أبرز هذه التعريفات:

- (ابن جني): "اللغة أصواتٌ يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"، وهو تعريف وظيفي يركّز على الأداء الصوتي.

- (دي سوسير): "اللغة نظام من العلامات الصوتية الاصطلاحية في ذهن الجماعة"، وهو تعريف بنيوي يركّز على البنية الذهنية والاجتماعية.

- (هجمان): يرى أن اللغة قدرة ذهنية مكتسبة، تتجلى في نسق رمزي اعتباطي منطوق.

- (سابير): يصف اللغة بأنها وسيلة إنسانية غير غريزية لتبادل الأفكار والانفعالات.

- (روبنز): يعتبر اللغة نظاماً رمزياً يقوم على العرف والاعتباطية.

- (تشومسكي): يعرّف اللغة بأنها مجموعة من الجمل المحدودة أو غير المحدودة، تتكون من عناصر محدودة، وهو تعريف تركيبي قائم على الكفاءة النحوية.

ثالثاً: بين فقه اللغة وعلم اللغة

- **فقه اللغة:** علمٌ يُعنى بكشف أسرار اللغة، وتحليل تطورها، واستكشاف ظواهرها الصوتية والدلالية.

- **علم اللغة (اللسانيات):** علمٌ تجريدي يدرس اللغة بوصفها ظاهرة مستقلة عن أي لغة بعينها.

ومن أبرز سمات اللسانيات الحديثة:

- استقلالها المنهجي عن العلوم الأخرى.

- تركيزها على اللغة المنطوقة قبل المكتوبة.

- اهتمامها باللهجات دون تفضيل للفصحى.

- شمولها لدراسة جميع اللغات دون تمييز.

- تجاوزها للفروق بين اللغات البدائية والمتقدمة.

- دراستها للغة كوحدة كلية متكاملة.

رابعاً: الجهود اللغوية القديمة

عند الإغريق:

- ابتكروا نظاماً أبجدياً للغة اليونانية.

- وضعوا قواعد معيارية للنحو.

- حفظت المدرسة الإسكندرية التراث اليوناني.

- من أبرز مفكريهم: سقراط، أفلاطون، أرسطو، وزينون.

عند الرومان:

- نقلوا قواعد اللغة اليونانية دون تطويرها.

- صنّفوا اللغات إلى: عازلة، لاصقة، متصرّفة.

- من أعلامهم: فارّون، كوينتليان، دوناتوس، برشيان، بريسكيان، وفلاكوس.

عند العرب:

- اهتموا بخصوصية اللغة ونشأتها.

- دققوا في المصطلحات اللغوية.

- درسوا المستويات الصوتية، الصرفية، النحوية، المعجمية، والدلالية.

- شارك الأصوليون والفلاسفة في دراسة العلاقة بين اللفظ والمعنى، والصيغ الصرفية، والدلالة الوضعية.

خامساً: نشأة اللسانيات وتطورها

في العصور الوسطى:

- اكتُشفت اللغة السنسكريتية على يد *وليام جونز*، مما فتح الباب للدراسات المقارنة.

- ظهرت محاولات لإيجاد نحو عالمي، أبرزها "نحو بورت رويال".

في القرن السابع عشر:

- ابتُكرت رموز لغوية عالمية على يد *مرسن*، *والجارنو*، و*جون ولكنز*.

من عصر النهضة حتى القرن الثامن عشر:

- نُشر كتاب "النحو العام والعقل".

- ظهرت مراكز لدراسة النصوص غير اللاتينية.

- برزت الدراسات المقارنة بفضل *جيارماثي* و*فريدريك ولف*.

في القرن التاسع عشر:

- تحوّل البحث اللساني إلى دراسة المعطيات الملموسة.

- ظهر *هيرمان بول* الذي ربط البحث اللساني بالنزعة التاريخية.

- برز *شليشر* و*فون هامبولدت* في الدراسات المقارنة.

- تأثرت اللسانيات بالنزعة النفسية ونظرية دارون.

- تطورت المناهج التاريخية والمقارنة.

- يُعد *فرانس بوب* مؤسس النحو المقارن، و*جاكوب جريم* مؤسس اللسانيات الجرمانية.

الأُسَر اللغوية

تُصنّف اللغات العالمية في إطار أسر لغوية كبرى، أبرزها:

- **الأسرة الهندية الأوروبية** :تضم لغات واسعة الانتشار مثل الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، والفارسية، وتتميز بتشابهات تركيبية وصرفية تعود إلى أصل لغوي مشترك.
- **الأسرة الأفروآسيوية** :تشمل اللغات السامية كالعربية والعبرية، واللغات الحامية كالأمازيغية، وتُعرف بتنوعها الجغرافي والثقافي الممتد عبر إفريقيا وآسيا.

علم اللغة في القرن العشرين

شهد القرن العشرون تحولات جوهرية في الفكر اللساني، تمثلت في جهود عدد من الرواد:

- **داويت ويتني** :اعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية تتشكّل ضمن الجماعة، لا مجرد نظام رمزي.

- **دي كورتينيه** :أسهم في الكشف عن الطبيعة الصوتية للفونيم، مؤسسًا بذلك لعلم الصوت الحديث.

- **فرديناند دي سوسير** :يُعدّ حجر الزاوية في اللسانيات البنيوية، وقد خلّدته محاضراته التي جمعها تلميذاه في كتابه الشهير *محاضرات في علم اللغة العام*.

- في الولايات المتحدة، برز اهتمام خاص باللغات غير المكتوبة، قاده علماء أمثال فرانز بواس، إدوارد سابير، وليونارد بلومفيلد، الذين أسّسوا للمنهج الوصفي في دراسة اللغات الأصلية.

مناهج البحث اللساني

تنوّعت المناهج اللسانية بحسب الغايات والاتجاهات الفكرية، ومن أبرزها:

المنهج	الوصف
المقارن	يدرس العلاقات التاريخية بين لغات تنتمي إلى أصل مشترك، أو بين لهجات ضمن لغة واحدة، ويُعد اكتشاف السنسكريتية منطلقه الأساسي.
التاريخي	يتناول تطور اللغة عبر الزمن، ويركّز على العوامل الاجتماعية والثقافية والعلمية المؤثرة، مع تحليل صوتي وصرفي ونحوي ودلالي مرتبط بالزمن.
الوصفي	يدرس الظواهر اللغوية في سياقها الزمني والجغرافي المحدد، وقد انفصل عن المنهج التاريخي بفضل سوسير الذي ميّز بينهما.
التقابلي	يقارن بين لغتين أو لهجتين دون اشتراط انتمائهما إلى أسرة لغوية واحدة، ويُستخدم في تحليل الفروق بين مستويات الكلام.
المعياري	يُعنى بتقنين اللغة عبر قواعد تحدد الصواب والخطأ، ويُعد أقدم المناهج، ويقابل المنهج الوصفي الذي يصف دون تقويم.

فروع اللسانيات ومصطلحاتها

العلوم النظرية

تُعنى بتحليل الظواهر اللغوية المجردة، وتشمل:

- علم الصوت(Phonetics)
- علم الصرف(Morphology)
- علم النحو(Syntax)
- علم الدلالة(Semantics)

العلوم التطبيقية

تُطبّق النظريات اللسانية على الواقع، وتشمل:

- اللسانيات النفسية(Psycholinguistics)
- اللسانيات الاجتماعية(Sociolinguistics)

فروع اللسانيات المتخصصة

- **اللسانيات النفسية** :تدرس العلاقة بين اللغة والعقل، وتتناول اكتساب اللغة، الفروق النفسية بين الدال والمدلول، وأمراض النطق. من روّادها *فرويد*، *هامبولدت*، و*شتاينهال*.
- **اللسانيات الاجتماعية** :تبحث في علاقة اللغة بالمجتمع، وتكشف عن القوانين التي تحكم السلوك اللغوي.
- **اللسانيات الجغرافية** :تدرس التوزيع المكاني للظواهر اللغوية، وتُعنى بإعداد الأطالس اللغوية.
- **اللسانيات الإثنولوجية** :تربط اللغة بالثقافة، وتُستخدم لفهم المجتمعات من خلال لغاتها.
- **اللسانيات الأنثروبولوجية** :تدرس اللغة بوصفها ظاهرة إنسانية شاملة، وتربطها بالجوانب العضوية والثقافية للإنسان.
- **اللسانيات الحاسوبية** :تسعى إلى بناء نماذج رقمية للغة، عبر محاكاة التفكير والأداء اللغوي البشري.

فروع نادرة

- **اللسانيات السياسية** :تهدف إلى توحيد اللغة المشتركة وتنقيتها من اللهجات.
- **اللسانيات التربوية** :تُعنى بتطوير المادة اللغوية التعليمية.

مستويات التحليل اللساني

المستوى	الوصف
الصوتي(Phonetics)	يدرس الأصوات من جوانب نطقية، فيزيائية، وسمعية، وله جذور قديمة في الفكر الهندي واليوناني والعربي.
الصرفي (Morphology)	يتناول التغيرات الشكلية المرتبطة بالمعنى، ويصنّف اللغات إلى عازلة، إلصاقية، واشتقاقية.
النحوي(Syntax)	يدرس تركيب الجمل، وقد تطوّر على يد علماء مثل تشومسكي الذي أسّس للمناهج التحويلية.
الدلالي(Semantics)	يبحث في المعنى، ويُعد برايل أول من صاغ مصطلح *Semantics*.

علم اللغة العام والخاص

- **علم اللغة العام** :يدرس اللغة بوصفها ظاهرة إنسانية شاملة، دون تخصيص.
- **علم اللغة الخاص** :يركّز على لغة بعينها في سياقها الثقافي والاجتماعي، كدراسة اللغة العربية مثلاً.

المدارس اللسانية الحديثة

المرحلة الأولى: اللسانيات غير البنيوية

اعتمدت على البحث الجغرافي في اللهجات، ومن أبرز مدارسها:

- المدرسة الفرنسية
- مدرسة قازان
- مدرسة فورتوناتوف
- مدرسة مار

المرحلة الثانية: اللسانيات البنيوية

تُعالج اللغة كبنية متكاملة، ومن مدارسها:

- المدرسة السويسرية
- المدرسة النمساوية
- المدرسة الدنماركية
- المدرسة التشيكوسلوفاكية

- المدرسة الروسية
- المدرسة الألمانية
- المدرسة الإنجليزية
- المدرسة الأمريكية

المدرسة السويسرية (جنيف)

من أبرز أعلامها :*ريتشارد لوكسنجر*، *جوتفريد آرنولد*، *فينك*، *رافيد*.
وقد تبلورت أفكارها في أعمال *دي سوسير*، الذي تعرّف على علم اللغة من خلال *هوكيت*. نشر سوسير مقالات وبحوث منها:

1-"حول اللغات"

2-"تقرير حول النظام الأساسي للصوائت في اللغات الهندية الأوروبية"
وتُعد محاضراته التي جمعها تلميذاه في كتاب *محاضرات في علم اللغة العام* المرجع الأهم في اللسانيات البنيوية.

التأثير البنيوي لفرديناند دي سوسير والمدارس اللسانية الحديثة

أولًا: أثر سوسير في تأسيس اللسانيات الحديثة

يمكن تتبّع تأثير سوسير من زاويتين أساسيتين:

1- التأثير البنيوي العام

يُعدّ فرديناند دي سوسير المؤسس الحقيقي لعلم اللغة الحديث، إذ أحدثت معالجته للظاهرة اللغوية تحولًا جذريًا في مناهج البحث، وأثّرت تأثيرًا عميقًا في جميع المدارس اللسانية التي ظهرت لاحقًا.

2- التأثير المفاهيمي والمصطلحي

قدّم سوسير مجموعة من المفاهيم الأساسية التي أصبحت حجر الأساس في الدراسات اللسانية، أبرزها:

- التمييز بين اللغة (Langue)والكلام (Parole)

- الفصل بين المنظور التزامني (Synchrony)والمنظور التعاقبي (Diachrony)

وقد دعا إلى دراسة اللغة في حالتها الثابتة، لا في تطورها التاريخي، مؤسسًا بذلك المنهج التزامني الذي يركّز على بنية اللغة في لحظة زمنية محددة، خلافًا للمنهج التاريخي الذي يدرس تطورها عبر الزمن.

3.النظرية البنيوية عند سوسير

انطلق سوسير من تحليل وحدات التركيب اللغوي ليؤسس نظرية بنيوية تقوم على الثنائيات، منها:

- اللغة بوصفها نظامًا كليًا يشمل القواعد والكلام.
- النظام القاعدي المشترك بين أفراد الجماعة اللغوية.
- الأداء الفردي للكلام.

ثانيًا: المدرسة السويسرية (جنيف)

أبرز أعلامها:

- **فرديناند دي سوسير**
- **تشارلز بالي** :مؤسس الأسلوبية العقلانية
- **ريتشارد لوكسنجر** :له مؤلفات في فسيولوجيا الصوت وأمراضه
- **ألبرت سيشيهاي**
- **فنك، دافيد، هارولد** :مؤلفو كتاب *الفونياتري*
- **إيفاماريا كريش** :متخصصة في علم الفوناتيك
- **هيلينا فيرنا** :درست ديناميكية الحنجرة في إصدار الصوت

المبادئ الأساسية للمدرسة:

- دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها
- التركيز على التواصل الاجتماعي
- مراعاة البعد التاريخي والثقافي
- اعتبار اللغة نظامًا من الإشارات
- تحليل اللغة عبر الثنائيات البنيوية

ثالثًا: حلقة براغ اللسانية(1926)

أبرز أعضائها:

- **رومان جاكوبسون**
- **كارسينسكي**
- **نيكولاي تروبتسكوي**

إسهاماتها:

- تطوير نظرية الفونيم بوصفه وحدة صوتية تحمل معنى
- تأسيس علم الفونولوجيا على يد *تروبتسكوي*
- التمييز بين الفونيم وتحققه الصوتي، وإبراز أثره في تغيير المعنى

رابعًا: المدرسة الدنماركية (كوبنهاجن)

أبرز أعلامها:

- **فيجو برونداال** :صاحب مقالة *اللسانيات البنيوية*
- **أوتو يسبرسن** :مؤلف كتاب *اللغة*
- **بيدرسون** :مؤلف *تاريخ الدراسات اللغوية*
- **لويس هيلمسليف** :مؤسس النظرية الجلوسيماتية

نظرية هيلمسليف:

- تعتمد على تحليل شبه رياضي للغة
- تؤكد استقلالية التحليل اللغوي عن المجالات غير اللغوية
- تقوم على تقسيم كل وحدة لغوية إلى مكوناتها الأصغر
- ترى أن أصوات اللغة علامات تواصلية

خامسًا: المدرسة الإنجليزية

أبرز أعلامها:

- **جون فيرث** :رائد المدرسة، صاحب نظرية *سياق الحال*
- **إليس، بيتمان، هنري سويت، دانيال جونز، وليم جونز**

إسهاماتها:

- اعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية
- التركيز على السياق في التحليل اللغوي
- تطوير المنهج الوصفي
- تقديم مفهوم *التطريز الفونولوجي*
- تحليل الحدث الكلامي صوتيًا وصرفيًا ونحويًا

سادسًا: المدرسة الأمريكية

أبرز أعلامها:

- **ويليام ويتني**
- **فرانز بواس**
- **إدوارد سابير** :درس اللغات الجرمانية
- **ليونارد بلومفيلد** :مؤسس المدرسة التوزيعية

إسهامات بلومفيلد:

- تبنّى النظرة السنكرونية لسوسير
- ركّز على توزيع الكلمات في السلسلة الكلامية
- رفض التحليل الدلالي لافتقاره إلى الدقة العلمية
- أسّس المدرسة البنيوية الشكلية(*Distributional*)

سابعًا: النظرية التوليدية التحويلية – نعوم تشومسكي

المبادئ الأساسية:

- **التوليدية** :قدرة المتكلم على إنتاج جمل جديدة
- **التحويلية** :تطوير القواعد التوليدية لتشمل التحولات البنيوية

أبرز أتباع النظرية:

- موريس هال، كليما، ماتيوز، ليز، فودر، كاتز، بوستال

إسهامات تشومسكي:

- كتاب *البنى التركيبية* :ثورة على السلوكية
- كتاب *أوجه النظرية النحوية* :دمج المكونات الدلالية والنحوية والصوتية
- كتاب *دراسات في علم الدلالة* :تأسيس النظرية النحوية الموسعة
- نظرية *الأثر* ونظرية *العامل والربط الإحالي*
- التخلي عن مصطلح *البنية العميقة* لصالح *الأدلة النظمية*.

UNIVERSITY OF ANBAR